

العدد الثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

"الفوارق بين المناهج الكيفية والمناهج الكمية في البحوث الاجتماعية"

(دراسة لتحقيق التكامل البحثي بين المنهجين)

أسم الباحثة:

الدكتورة ميادة القاسم

الأستاذ المساعد في مناهج وطرائق البحث الاجتماعي

قسم علم الاجتماع – كلية الآداب في جامعة ماردين – حلب سابقاً

الملخص:

هدف البحث إلى التعريف بالمناهج الكمية والمناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية، ومعرفة الفوارق فيما بينها. حيث تمت المقارنة بين دور الباحث في كلا المنهجين(الكمي والكيفي)، وتوضيح التحليل الكمي والتحليل الكيفي في دراسة الظواهر الاجتماعية، وكذلك الدعوة إلى تحقيق التكامل البحثي بين المنهجين في الدراسات الاجتماعية، واعتمدنا على المنهج التحليلي السوسيولوجي باعتباره منهجاً للتحليل في حقل البحوث الاجتماعية، وتوصلت الدراسة إلى أهمية معرفة خصائص المناهج الكمية والمناهج الكيفية مع وجود فروق واختلاف بينهما، واختلاف دور الباحث في كل من المنهجين(الكمي والكيفي)، كما بينت الدراسة أهمية استخدام التحليل الكيفي إلى جانب التحليل الكمي وضرورة تحقيق أسلوب التكامل البحثي بين المنهج الكمي والمنهج الكيفي. كما أكد البحث على مجموعة من التوصيات أهمها: الدعوة إلى استخدام التكامل البحثي والجمع بين التحليلين الكمي والكيفي، والتأكيد على دور الباحث مجتمعة متكاملة في كلا المنهجين.

الكلمات المفتاحية: المنهج الكيفي، المنهج الكمي، البحث الاجتماعي، التكامل البحثي.

المقدمة:

إن دراسة الفوارق بين المناهج الكيفية والمناهج الكمية في البحوث والدراسات الاجتماعية المعاصرة، والتي تشكل محوراً أساسياً من موضوعات تلك البحوث الميدانية والتطبيقية ستجعل من الباحث أكثر فهما لهذه الدراسات الاجتماعية والتي تكشف ملابسات الظواهر المدروسة بصورة أكثر دقة."إذ إن من خصائص التفكير العلمي، وبخاصة في العلوم الاجتماعية، أنه يجب على الباحث عند ملاحظة الظاهرة أو المشكلة موضوع الدراسة أن يترجم هذه الظاهرة إلى مجموعة من البيانات الكمية والكيفية. إذ أن الاتجاه الكيفي هو الاتجاه الغالب الآن في دراسة الظواهر والمشكلات الاجتماعية، وذلك نتيجة للهجوم الحاد من أصحاب الاتجاه الكيفي على البحوث التي تستخدم الاتجاه الكمي الذين يختزلون القيم والاتجاهات في أرقام ونسب بينما هي أعظم وأهم من ذلك" (2004، Bryman)* . كما تعد البحوث الكيفية بحوث شاملة تحتوي على أنماط مختلفة من البحوث في علم الاجتماع منها البحوث الاثنوجرافية والبحوث الميدانية، وتختلف هذه البحوث عن بعضها البعض في أسسها الفلسفية والتحليلية، إلا أن بينها جميعاً عدداً من المظاهر المشتركة تضعها في تصنيف واحد مقارنة بالبحوث الكمية(**(Bogdan, Biklen,) 1998; 38** ، وبناءً على ذلك سنحاول التطرق في هذا البحث إلى الفوارق بين المناهج الكمية والمناهج الكيفية من حيث دور الباحث ونوع التحليل الكمي والكيفي سعياً إلى التوفيق بينهما أي ما يسمى بالتكامل البحثي. "وفقاً لذلك ينبغي على كل باحث أن يحدد منذ البداية البناء النظري للبحث

---

* آلان بريمان هو حالياً أستاذ التنظيم والبحوث الاجتماعية في جامعة ليستر البريطانية، اهتم لسنوات عديدة في القضايا المنهجية، كما اهتم بالجمع بين البحوث الكمية والنوعية ومسألة كيف يتم الجمع بينهما في مجال العلوم الاجتماعية، وله العديد من الكتب في مجال المناهج الاجتماعية منها مناهج البحث الاجتماعي وتحليل البيانات الكمية، والكمية والنوعية في البحوث الاجتماعية. لمزيد من القراءة والاطلاع انظر الفصل الأول بعنوان: **The Nature of Quantitative Research** من كتاب:(**Bryman، 2004**).

الذي يعتمد عليه في توجيه ذلك البحث، ومن ثم فإن الإطار النظري والمنهجي للبحث يعمل بمثابة المصباح الذي ينير الطريق للباحث من أجل تحليل القضية المطروحة، وفي استكشاف المفاهيم الأساسية التي سيبني في ضوئها البحث **(السعدني، 2010: 197)**. حيث يتناول الإطار النظري والمنهجي للبحث العناصر الرئيسية التالية:

قضية البحث:

تتضمن قضية البحث تسليط الضوء على كل من" المناهج الكمية والمناهج الكيفية في البحوث الاجتماعية والتعريف بها وفهمها بشكل متكامل لنبين مدى الاهتمام بطرق ومناهج البحث في مختلف الميادين التي تتناولها العلوم الاجتماعية لمعالجة الكثير من المشكلات والظواهر الاجتماعية، وكذلك الفروق بينهما مؤكدين ضرورة تناول هذين المنهجين بوصفهما يمثلان طرقاً مقترحة لحل المشكلات والظواهر الاجتماعية،" بل إن مناهج البحث الاجتماعي لا تستخدم استخداماً مجرداً، ولكنها تستخدم على أساس مشكلات مادية ملموسة، نحاول التوصل إلى حلول لها" **(محمد، 1983: 7-8)**، كما سعت الدراسة إلى توضيح دور الباحث في كل من البحوث الكمية والبحوث الكيفية ونوع التحليل الكمي والتحليل الكيفي، كما تناولت قضية البحث مدى إمكانية تحقيق التكامل البحثي بين المناهج الكمية والمناهج الكيفية.

أهمية البحث:

تنطلق أهمية البحث من النقاط الرئيسية التالية:

1- توضيح أهمية موضوع الفوارق بين المناهج الكمية والمناهج الكيفية في البحوث الاجتماعية.
2- أهمية معرفة نقاط الاختلاف بين المناهج الكمية والمناهج الكيفية في دراسة الظواهر الاجتماعية.
3- ضرورة تحقيق التكامل البحثي بين المنهجين، لما كان الأسلوب الكمي ببياناته الإحصائية غير كافٍ وحده، لفهم بعض الظاهرات الاجتماعية أو جوانب معينة منها، كالمواقف والآراء والقيم الاجتماعية فهماً متعمقاً، فقد تنبه بعض الباحثين إلى ضرورة الاستعانة بالأسلوب الكيفي إلى جانب الأسلوب الكمي، لأن ذلك يعمل على زيادة توضيح الرؤية وتعميق النظرة الشمولية، الأمر الذي يساعد على دقة التحليل وضبط التفسير، وبخاصة في البحوث الاجتماعية التي تتطلب نوعاً خاصاً من المعالجة يتناسب مع طبيعتها" **(الساعاتي، 1992: 300)**.
4- زيادة التراث العلمي ومكنون المعرفة العلمية في هذا الموضوع.

- مبررات اختيار الموضوع:

هناك بعض المبررات التي دفعت الباحثة إلى اختيار هذا الموضوع وهي كما يلي:

1- أهمية معرفة الفروق بين المناهج الكمية والمناهج الكيفية في البحوث الاجتماعية من خلال المقارنة بينهما.
2- أهمية تحقيق التكامل بين المنهجين (الكمي والكيفي) بالرغم من وجود الفوارق بينهما.
3- الرغبة في إثراء المكتبة العربية بهذا النوع من الدراسات الميثودولوجية.

4- الرغبة في التعمق في قراءة هذا الموضوع والتعريف به في نفس الوقت من حيث طبيعة القضية التي يبحثها هذا الموضوع الهام في علم المناهج بأبعادها النظرية والمنهجية.

أهداف البحث:

تُبرز أهداف البحث الغايات المعرفية والعملية المتوخاة من إنجازه، كما وتساهم في توجيه صياغة الموضوع بما تترجم تلك الغايات البحثية وبما تحقق المساعي المرجوة من وراء إنجازه، من أهم أهداف البحث نجملها فيما يلي:

1- التعريف بالمناهج الكمية والمناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية.
2- مقارنة دور الباحث في كل من البحوث الكمية والبحوث الكيفية.
3- توضيح التحليل الكمي والتحليل الكيفي في دراسة الظواهر الاجتماعية.
4- معرفة الفوارق بين المناهج الكمية والمناهج الكيفية في البحوث الاجتماعية.
5- الدعوة إلى تحقيق التكامل البحثي بين المناهج الكمية والمناهج الكيفية في دراسة الظواهر الاجتماعية.

تساؤلات البحث:

إن عدم استطاعة وضع تساؤلات بسيطة يعد السبب المسؤول عن فشل بعض المشروعات البحثية الضخمة في الوصول إلى نتائج ذات معنى أو دلالة **(الجوهري، 2008: 21-22)**، فلذلك يجب على الباحث أن يحرص على بلورة تساؤلات بحثه بدقة وصياغة واضحة تستوجب البحث والدراسة. وقد حاولت الدراسة الإجابة على عدد من التساؤلات ذات الصلة بأبعاد الدراسة وهي كما يلي:

1- ما هو مفهوم المناهج الكمية والمناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية؟
2- ما هو دور الباحث في كل من البحوث الكمية والبحوث الكيفية؟
3- ما هو التحليل الكمي والتحليل الكيفي في دراسة الظواهر الاجتماعية؟
4- ما هي أهم الفروق بين المناهج الكمية والمناهج الكيفية في البحوث الاجتماعية؟
5- هل يمكن تحقيق التكامل البحثي بين المناهج الكمية والمناهج الكيفية في دراسة الظواهر الاجتماعية؟

المفاهيم الأساسية للبحث:

تعتبر المفاهيم لغة أساسية في كافة النظريات والبحوث العلمية، كما أن التحديد العلمي لها يعد خطوة لا غنى عنها في سبيل تمهيد الطريق أمام الباحث العلمي لفهم الظاهرة المدروسة، **(المكاوي، التابعي، ب. ت: 15)**. وكلما اتسم هذا التحديد بالدقة والوضوح أمكن للباحث أن يجري بحثه على أساس علمي سليم، وسهّل على القرّاءْ الذين يتابعون البحث إدراك المعاني والأفكار التي يريد البحث التعبير عنها دون أن يختلفوا في فهم ما يقول، **(حسن، 1998: 175)** وإن تحديد الباحث لمفاهيم بحثه يساعده في التقرب إلى أهداف البحث ويقوده إلى الموضوعية معاً، ويمكن **تعريف المفهوم** هو ذلك الصورة الذهنية الإدراكية المتشكلة بواسطة الملاحظة المباشرة لأكثر من مؤشر واحد من واقع ميدان البحث **(عمر، 2004: 56)**. وللمفاهيم وظائف أساسية في البحث الاجتماعي لعل من أهمها: أنها جسر للاتصال بين أهل العلم والاختصاص في مجال معرفي معين **(ليلة، 1992: 30)**.

ومن خلال ذلك فقد تضمنت الدراسة المفاهيم الأساسية التالية:

1- المنهج:

تعددت واختلفت الآراء حول مفهوم المنهج في البحث العلمي وهي تختلف باختلاف المنطلقات الثقافية والفكرية والتاريخية لواضع أي تعريف. لذلك نجد العديد من التعريفات لكلمة منهج.

يشير **مفهوم المنهج** إلى الكيفية أو الطريقة المتبعة في دراسة المشكلة موضوع البحث لاكتشاف الحقيقة. وللإجابة على الأسئلة والاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث، وهو البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى تلك الحقائق وطرق اكتشافها، ويعتبر أوغست كونت أول من استخدم كلمة **Methodology** التي تعني علم مناهج البحث **(شفيق، 2000: 86)**. **ويعرف المنهج:** بأنه مجموعة القواعد التي تنظم عملية البحث وتحدد مسارها والإجراءات المتبعة خلاله **(الجولاني، 2006: 101)**. كما أن **المنهج:** هو مجموع العمليات الذهنية التي يحاول من خلالها علم من العلوم بلوغ الحقائق المتوخاة، وهو أنماط ملموسة في تنظيم خطوات البحث والسير فيه **(Grawitz,1965 : 285)** **فمنهج البحث:** يعني مجموعة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته من أجل الوصول إلى نتيجة معلومة وهو بهذا يقوم على التأمل والشعور **(صابر، خفاجة، 2002: 25)**.

2- منهج البحث الكمي Quantitative Research Method:

ويعتمد المنهج الكمي على تحديد عدد من المتغيرات ويقوم باختيار نظريات موجودة وتم اقتراحها فهو أسلوب استقرائي وتسعى العينات في المنهج الكمي لعرض نتائج ممثلة من خلال الاختيار العشوائي للموضوعات.

يعرف البحث الكمي: نوع من البحوث المسحية وهي بحوث تعنى بجمع البيانات من خلال استعمال أدوات قياس كمية يتم تطويرها وتخضع لشروط الصدق والثبات وتعالج بياناتها إحصائياً ويمكن تعميم نتائجها على المجتمع الأصلي." **(السعدني، 2010: 216)**. **فالبحث الكمي:** هو البحث الذي يهدف إلى جمع بيانات حول ظاهرة معينة، باستخدام أدوات قياس كمية تطبق على عينة من المجتمع لكنها تمثله، وتتم معالجة البيانات التي يتم جمعها بطريقة إحصائية للوصول إلى نتائج علمية قابلة للتعميم على مجتمع البحث كاملاً، **(الخرابشة، 2012، 93)**، كما ويبحث البحث الكمي عن الأسباب والحقائق من منظور أوسع وأشمل **(375-390: Osberne,1977)**. والأبحاث الكمية هي تلك التي يمكن استخدام القياس الكمي في التعامل مع مادتها أو موضوعاتها كما تحويل النتائج التي يجري بلوغها إلى معادلات كمية وتحديداً رياضية رقمية **(شيا، 2008: 17)**.

3- منهج البحث الكيفي Qualitative Research Method : البحث الكيفي: هو ذلك الذي يعتمد على دراسة الظاهرة في ظروفها الطبيعية باعتبارها مصدراً مباشراً للبيانات وتستخدم بياناته الكلمات والصور وليس الأرقام "ويعتمد في جمع بياناته على الملاحظة بالمشاركة وإجراء المقابلات وفحص وتحليل الوثائق والمقابلة المتعمقة" **(Bryman، 2005 :118)** كما أن **البحث الكيفي:** منهجية في البحث في العلوم تركز على وصف الظواهر والفهم الأعمق لها والسؤال المطروح في البحث الكيفي سؤال مفتوح النهاية ويهتم بالعملية والمعنى أكثر من اهتمامه بالسبب والنتيجة وهو المنهج الذي يزيد من فهمنا لتقديم تفسير الأشياء والظاهرات

الاجتماعية كما هي عليه الآن في عالمنا الاجتماعي (العبد الكريم، 2005: 1) . وهو: إجراء دراسات بحثية اعتماداً على الملاحظات الميدانية والمقابلات للحصول على المعلومات دون اللجوء إلى الاستخدامات الإحصائية ويتطلب ذلك في أغلب الأحيان مشاركة أفراد المجتمع في الفعاليات البحثية التي يمارسها الباحث العلمي (موفق الحمداني وآخرون، 2006: 171). والبحوث الكيفية: هي نوع من البحوث العلمية التي تفترض وجود حقائق وظواهر اجتماعية يتم بناءها من خلال وجهات نظر الأفراد والجماعات المشاركة بالبحث (قنديلجي، 2012: 45).

4- التكامل البحثي Research integration : يعرف تكامل مناهج البحث بأنه: استخدام طرق متعددة للبحث لضمان الوصول إلى درجة أعلى من الصدقية والدقة مما يسفر عنه البحث إذا اقتصر على وسيلة مفردة واحدة (غدنز، 2005: 742). ويعرف "دانيال ليتل" التكامل البحثي المنهجي: بأن يشير إلى تعدد المناهج والاتجاهات النظرية في العلوم الاجتماعية على أساس أن العلوم الاجتماعية تتضمن أساليب وطرق وقضايا متنوعة وبالتالي فهي ليست أسيرة للتصنيفات التفسيرية التقليدية كالنظريات الوضعية والتأويلية والمادية التاريخية وغيرها. (Little,1998) . كما يعرف "دينزن" التكامل البحثي المنهجي في أبسط صورة بأنه: استخدام أكثر من ملاحظ أو أكثر من منهجية أو استخدام أكثر من مصدر للبيانات أو أكثر من أداة من أدوات جمع البيانات أو استخدام أكثر من نظرية لتفسير بعضها أو كلها (الدامغ، 1996: 108).

5- البحث الاجتماعي Social Research : فالبحث الاجتماعي يقصد به الدراسة الاجتماعية لظاهرة ما في المجتمع، إما عن طريق الوصف أو التحليل القائم على الملاحظة المشاركة، أو المعتمد على بيانات جاهزة أو غير ذلك (مسلم، 1993: 7) فالبحث الاجتماعي هو طريقة في التفكير، وأسلوب للنظر إلى الوقائع، يصبح معه المعطيات التي تم جمعها واضحاً في ذهن الباحث (جلبي، 2012: 23).

يعرف البحث الاجتماعي: أي أنه التفكير المنظم أو المعرفة المنظمة التي تتطلب من الباحث استخدام المنهج العلمي عند إجراء بحثه (الطراح، 2009: 22-23) أي هدفها ربط النظرية بالواقع الاجتماعي. وكذلك ينظر إليه عبد الباسط حسن على "أن البحث الاجتماعي هو الدراسة العلمي المنظمة لظاهرة معينة باستخدام المنهج العلمي بهدف الوصول إلى حقائق يمكن توصيلها والتحقيق من صحتها" (الخواجة، 2010: 41).

6- الظاهرة الاجتماعية:

الظاهرة الاجتماعية: هي أساليب للتفكير وقوالب العمل التي يجيب منها الأفراد أعمالهم شاءوا أو لم يشاءوا في كل مجالات الحياة الاجتماعية وهي كغيرها من الظواهر لها مشيئتها وخارجيتها وموضوعيتها كما تمتاز بأنها ملزمة أي أنها مزودة بصفة الجد والالتزام (ثابت، 1948: 60) وعرفت الظاهرة الاجتماعية: بأنها سلوك عام مجاله بيئة الجماعة، مستنبط من معاييرها ناتج من تفاعل أفرادها في علاقاتهم الاجتماعية، له على أفرادها سلطة، ويستجلبهم، وهو ذو أحكام نسبية تبعاً لسنن التطور ويتحدد مدى اتساعه قبول أفراد الجماعة وممارستهم الفعلية له (الأخرس، 1984: 17)، ويعرّف دوركايم الظاهرة الاجتماعية باعتبارها الموضوع الأساسي لعلم

الاجتماع حيث: تشير إلى كل ضرب من السلوك ثابتاً كان أم غير ثابت يمكن أن يباشر نوعاً من القهر الخارجي على الأفراد أو هي كل سلوك يعم في المجتمع بأسره وكان ذا وجود خاص مستقل عن الصور التي يتشكل بها في الحالات الفردية (الشتا، 2003: 230).

- منهجية البحث:

المنهج هو السبيل الذي يمكن أن يسلكه الباحث إلى الغرض الذي تهدف دراسته إليه، فكلمة منهج تعني السبيل أو الطريق" (إبراهيم، 2001: 115). وانطلاقاً من طبيعة البحث والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها ومن أجل الإجابة على تساؤلات ذلك البحث فضلاً عن تحديد نوعية هذه الدراسة فإن الباحثة وضعت الخطوات المنهجية للبحث. وفي هذا السياق حددت عناصر الإطار المنهجي والتي تتألف مما يلي:

1- نوع الدراسة: تعتبر هذه الدراسة من الدراسات التحليلية السوسيولوجية القائمة على المنهج الكيفي الذي يستند على فهم الظاهرة المدروسة باستخدام الأسلوب الكيفي، الذي يعتبر من أحد الأساليب المنهجية في العلوم الاجتماعية. فالدراسة الحالية هي دراسة نظرية تعتمد على ما يتوفر من معلومات ودراسات اجتماعية لتوضيح موضوع الفوارق بين المناهج الكمية والمناهج الكيفية في البحوث الاجتماعية وذلك للإجابة على تساؤلات البحث وتحقيق أهدافه.

2- منهج البحث: يشير مفهوم المنهج إلى الكيفية أو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة أو القضية موضوع البحث. وهو يجيب على الكلمة الاستفهامية: كيف؟ فإذا تساءلنا كيف يدرس الباحث الموضوع الذي حدده؟ فان الإجابة على ذلك تستلزم تحديد نوع المنهج. (حسن، 1998: 134)، حيث يعد موضوع البحث وأهدافه أحد الأسس التي يختار بناءً عليها الباحث المنهج أو المناهج المستخدمة في بحثه (الطراح، 2009: 137).

واعتماداً على ما سبق ستستخدم الباحثة في هذه الدراسة " **المنهج التحليلي السوسيولوجي**" **The Al sociology Method Analytical** الذي يعد إطاراً تحليلياً مهماً وأسلوباً ومنهجاً للتحليل في حقل الدراسات الاجتماعية " إنه عبارة عن أسلوب للبحث بقصد التوصل إلى تفسيرات واستنتاجات موضوعية. والذي يعتمد على تجميع المعلومات وتحليلها وتفسيرها "(أحمد، 1982: 404). من أجل الوصول إلى نتائج جيدة وتحقيق أهداف البحث والإجابة على تساؤلاته.

- الإطار التحليلي للبحث:

إن التحليل هو بحث الفكرة أو الظاهرة بحثاً شاملاً يستوعب كل متغيرات وعوامل الظاهرة، وعميقاً ينفذ إلى كل الزوايا ليكتشف الخبايا العلمية التي فيها. من أجل الوصول إلى الأهداف (الفضلي، 1992: 198). والخلاف الذي يوجد بين نظرية وأخرى وعلم وآخر هو خلاف في وحدات التحليل وأساليبه فهناك تحليل معملي، وآخر كمي، وآخر كيفي، كل هذا يتطلب أدوات وعمليات تختلف وتتباين بتباين القضايا أو الظواهر الاجتماعية المدروسة (عبد المعطي، 1997: 47-48). بناءً على ما سبق فإن بحث الفوارق



العدد الثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

بين المناهج الكمية والمناهج الكيفية في البحوث الاجتماعية يستدعي وضع إطاراً تحليلياً ملائماً لتفسير موضوع البحث، يتم فيه الالتزام بالإجابة على تساؤلات البحث من خلال بعض العناصر التي تشكل إطاراً تحليلياً لتفسير قضية البحث على الشكل التالي:

- المبحث الأول: مفهوم المناهج الكمية والمناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية.
- المبحث الثاني: دور الباحث في كل من البحوث الكمية والبحوث الكيفية.
- المبحث الثالث: التحليل الكمي والتحليل الكيفي في دراسة الظواهر الاجتماعية.
- المبحث الرابع: الفروق بين المناهج الكمية والمناهج الكيفية في البحوث الاجتماعية.
- المبحث الخامس: التكامل البحثي بين المناهج الكمية والمناهج الكيفية في دراسة الظواهر الاجتماعية.
- النتائج والتوصيات.
- المصادر والمراجع.

المبحث الأول: مفهوم المناهج الكمية والمناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية:

للبحث العلمي دور بارز في تقدم المعرفة الإنسانية في كافة المجالات والحقول وكانت أكثر البحوث العلمية الاجتماعية ضبطاً تلك التي اعتمدت على المناهج والأساليب الكمية أو ما يعرف بالبحوث الكمية بأشكالها المختلفة: الوصفية والمسحية الارتباطية والتجريبية. وقد برز نوع آخر من البحوث تختلف في أساليبها ووسائلها ومنهجيتها عن البحوث الكمية. كما برزت الحاجة إلى اعتبار هذا النوع من البحوث يمثل منهجاً للبحث في علم الاجتماع، وهي البحوث الكيفية بمناهجها التي تستخدم في دراسة الظواهر الاجتماعية (أبو زينة وآخرون، 2007: 13). والتي تسمى بالبحوث التفسيرية أو البحوث التأويلية وتأتي أهميتها في عدم كفاية البحوث الكمية في تزويد الإنسان بالفهم الكامل للواقع، لأن الإنسان نفسه جزء من الواقع ولا يمكن عزله عنه إلا بأساليب مصطنعة تحت مسمى الموضوعية وعدم التحيز (محمد، اسكاروس، 2007: 153).

إذ تصنف البحوث حسب مناهجها إلى بحوث كمية وبحوث كيفية، ويستخدم المصطلحان "كمي"كيفي" للإشارة إلى مناهج مختلفة في البحث والمتمثلة في جمع البيانات وتحليلها، ونوع التعميمات والاستنتاجات التي يتوصل إليها (محمد، اسكاروس، 2007: 31).

فالبحوث الكمية: هي نوع من البحوث الاجتماعية العلمية التي تفترض وجود حقائق اجتماعية موضوعية، منفردة ومعزولة عن مشاعر ومعتقدات الأفراد، وتعتمد الأساليب الإحصائية، في الغالب، في جمعها للبيانات وتحليلها (قنديلجي، 2012: 45)."وينظر إلى المناهج الكمية التي تقترن عادة بنظرية المعرفة الوضعية (الفلسفة الوضعية) بصفة عامة باعتبارها تشير إلى جمع وتحليل البيانات الرقمية" (سكوت، مارشال، 2011: 234). أما بالنسبة للبحوث الكيفية هي نوع من البحوث الاجتماعية العلمية التي تفترض وجود حقائق وظواهر اجتماعية نحصل عليها من خلال الأفراد المعنيين في البحث ويتوجه الباحث في هذا النوع من البحوث عادةً نحو عينة مقصودة purposeful في جمع البيانات، لتحقيق أهداف البحث من خلال أدوات فعالة غير محكمة البناء مثل الملاحظة المشاركة،



العدد الثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

والمقابلات المعمقة والوثائق والسجلات الأولية المرتبطة بالموضوع. ولا يهدف البحث الكيفي عادةً إلى تعميم النتائج، بل إلى توسيع نتائج الحالة المبحوثة لاحتمالات الاستفادة منها في مواقف وحالات أخرى حيث تكمن قيمة الدراسة الكيفية في فقدها للتعميم **(قنديلجي، 2012: 45)**. ويعتمد البحث الكيفي على دراسة وقراءة البيانات والأحداث بأسلوب غير كمي، حيث لا يتم تحويل البيانات إلى أرقام كما في حالة البحث الكمي، وإنما يتم الحصول على النتائج من واقع ملاحظة وتحليل الأحداث والمواقف والصور والوثائق والاتصالات اللفظية وغير اللفظية **(ريان، 2003: 3)**. وتقترن المناهج الكيفية في العادة بالابستمولوجيا التفسيرية، فتميل إلى أن تستخدم للإشارة إلى أشكال جمع وتحليل البيانات التي تعتمد على الفهم، مع التأكيد على المعاني **(سكوت، مارشال، 2001: 234)**. ويمكن القول بأن البحوث الكمية تسعى نحو التفسير في حين تهتم البحوث الكيفية أكثر بالفهم **(عباس، 2011: 2)**. وبالرغم من أن مناهج البحث الكيفي قديمة جداً في العلوم الاجتماعية إذ يرجع عديد منها إلى القرن التاسع عشر، كالمنهج الهرمينوطيقي*عند دلتاي وفيبر والمنهج الفينومينولوجي عند هوسرل، إلا أن معظم الدراسات المعاصرة ترجعه إلى العقود الأخيرة من القرن العشرين، وتكاد تحصره بالتفاعلية الرمزية والظاهراتية* والإثنوميثودولوجيا. ولكن نستطيع القول في نهاية المطاف بأن التفاعلية الرمزية والظاهراتية والإثنوميثودولوجية والهرمينوطيقة وعلم اجتمع المعرفة والنظرية النقدية لمدرسة فرنكفورت تشكل الأساس النظري للمنهج الكيفي **(عرابي، 2007: 107)**. والحقيقة هي أن المناهج الكيفية نهضت وتطورت في أوروبا حتى صار البعض يعتبر المنهج الكمي هو المميز لنظرية العلم الأميركية على اعتبار أن المجتمع الأميركي هو موطن المناهج الكمية فيما تميز المناهج الكيفية نظرية العلم الأوربية، فلقد كانت المناهج الكيفية حاضرة دائماً في البحث العلمي ولم تكن وقفاً على الأنثروبولوجيا وعلم النفس والتاريخ والاجتماع وإنما كادت تغطي مساحة واسعة من البحث الاجتماعي في العلوم الإنسانية **(عرابي، 2007: 38)**. ولم ينل المنهج الكيفي في البحوث الاجتماعية عبر تاريخه الطويل اهتماماً كالذي ناله خلال السنوات القليلة الماضية ليس فقط لطبيعته المعقدة ومكوناته المتداولة بل لشعور الباحثين في علم الاجتماع بأهمية استخدامه إلى جانب المنهج الكمي في فهم الواقع الاجتماعية والظواهر الإنسانية بصورة عميقة وصادقة **(مصطفى،2003: 134-135)**. كما يساهم البحث الكيفي إلى جانب البحث الكمي في فهم الواقع من الداخل إنه رؤية المجتمع من الداخل **(عرابي، 2007: 49)**. فقد شهدت البحوث الكيفية مؤخراً فترة غير مسبوقة من النمو والتطور والتنوع لأنها أصبحت توجهاً بحثياً أكثر تنوعاً في تخصصات وسياقات متنوعة **(كفال، 2012: 13)**. فالبحث الكيفي مفهوم مركب لمداخل نظرية ومنهجية مختلفة جداً إلى الواقع الاجتماعي يفسر التغيرات الكيفية في المجتمع المعقد ويقول أنسليم ستروس: يقصد بالبحث الكيفي أي نوع من البحوث لم يتم التوصل إليها بواسطة الإجراءات الإحصائية، أو بواسطة أي وسائل أخرى من

* يعتبر المنهج الهرمينوطيقي من أقدم المناهج ويعني فن التأويل ونظرية الفن وعلم التفسير ويعني منهج العقل وقد كان المفكر الألماني فريدرش شلايرمخر من أوائل المفكرين الذين أسسوا هذا المنهج وقد تعمقت دراسات هذا المنهج عند دلتاي في كتابه نشأة الهرمينوطيقة الذي يعتبر من أفضل الدراسات التي طورت هذا المفهوم ويعتبر الفهم هو وظيفة الهرمينوطيقة وقد قال دلتاي إن المنهج التاريخي هو المنهج الهرمينوطيقي والمعروف أن ماكس فيبر قد اتخذ من الفهم التفسيري والفهم السببي منهجاً للدراسة. انظر: **(عرابي، 2007: 319-320-321)**.

* وهي نوع من أنواع البحوث الكيفية وتعني الوصول إلى الحقيقة الموضوعية من خلال الواقع وتركز على خبرة الفرد وجوهر الظاهرة نفسها وترتبط بالمقابلات المتعمقة مع الأفراد.

الوسائل الكمية (عرابي، 2007: 42-43). ومناهج البحث الكيفي هي إجراء دراسات بحثية اعتماداً على الملاحظات الميدانية والمقابلات للحصول على المعلومات دون اللجوء إلى الاستخدامات الإحصائية، وبما أن البحوث الكيفية تجري في الميدان فإنها تمثل نوعاً من أنواع البحوث الميدانية، كما هو الحال بالنسبة للدراسات المسحية التي تجري في الميدان حيث يقوم الباحثون بمقابلة الناس في بيوتهم أو يلاحظون تصرفات أفراد المجتمع إلا أن الاختلاف بين الاثنين يعود إلى أن الدراسات المسحية تستخدم وسائل قياسية لجمع المعلومات لذلك فإن الدراسات المسحية لا تعد بحوث نوعية وإنما بحوث كمية (موفق الحمداني وآخرون، 2006: 171)، بينما نجد أن البحث الكيفي qualitative research منهجية في البحث في العلوم الاجتماعية تركز على وصف الظواهر والفهم الأعمق لها، ويختلف عن البحث الكمي الذي يركز عادة على التجريب وعلى الكشف عن السبب أو النتيجة بالاعتماد على المعطيات العددية. فالسؤال المطروح في البحث الكيفي سؤال مفتوح النهاية ويهتم بالعملية والمعنى أكثر من اهتمامه بالسبب والنتيجة (Bogdan, Biklen ,1998) . وتستهدف الدراسات الكيفية عادة إجراء ملاحظات عن الظواهر الاجتماعية دون أي محاولة لمعالجة العوامل ذات الصلة بأحداثها وبعض العلماء يرون وضع وموقع المناهج الكيفية بين مناهج البحوث الأخرى في صنف خاص وذلك لسببين هما: الأول أن العاملين في ميدان البحوث الكيفية لا يؤمنون بالفلسفة الوضعية المنطقية التي ينتمي إليها أغلب العاملين في البحوث الكمية. والثاني أن طبيعة البحث الكيفي وأساليب إجراءه لا تتيح الفرصة لوضع تصميمات متقنة ومحددة بشكل مسبق كما هو الحال في البحوث الكمية بما في ذلك الدراسات الارتباطية ويستنتج من ذلك أن وضع البحث الكيفي في صنف منفصل إنما ينجم عن مسائل ذات صلة بفلسفة المعرفة (موفق الحمداني وآخرون، 2006: 173).

وغالباً ما تستخدم مناهج البحث الكمي والكيفي ليكمل أحدهما الآخر، وأنه على الرغم من الوعي بالصلة الهامة العامة بين المنهج الكمي (البنائي) والمنهج الكيفي(التأويلي) فإن علماء الاجتماع غالباً ما يستخدمون أي مدخل وأداة يرون أنهما مناسبان لتلبية متطلبات بحثهم ويذهب علماء الاجتماع إلى أن التعددية المنهجية نظرياً وعملياً أجدى من المفاضلة بين هذا المدخل وذاك (عبد الجواد، 2009: 128) فإننا بحاجة للبحوث الكمية بجانب البحوث الكيفية، إذ هما جناحان للتطوير والتقدم في المجالات الإنسانية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتربوية (محمد، اسكاروس،2007: 156).

المبحث الثاني: دور الباحث في كل من البحوث الكمية والبحوث الكيفية:

تطورت مناهج البحث الكيفية والكمية بشكل مختلف ومستقل بعضها عن بعض، ومع ذلك فهما يكملان بعضهما بعضاً، علماً بأنهما يختلفان في نقاط أساسية، خصوصاً ما يتعلق منهما بموضوعية الباحث ودوره.

ففي البحث الكمي تكتسب استقلالية الباحث عن موضوع البحث قيمة كبيرة، بخلاف ذلك فإن البحث الكيفي يعود إلى الإدراك الذاتي للباحث بوصفه عنصراً أساسياً من المعرفة (عرابي، 2007: 96). بل إن دور الباحث في البحوث الكيفية يكون دوراً اجتماعياً متفاعلاً، لكنه يعتمد على الذاتية المنضبطة، للابتعاد عن التحيز في جمع البيانات وتفسيرها"وينغمس الباحث في الدراسات الكيفية في الظاهرة موضوع الدراسة وبنفس الوقت يكون مرناً يضع خطة أولية للبحث غير متسلسلة قابلة للتعديل فإن الباحثين الكيفيين يؤكدون

على أهمية البيانات التي يتم جمعها من قبل شخص ماهر من خلال الدور التفاعلي والاجتماعي الذي يشارك فيه (أبو زينة وآخرون، 2007: 33). وأن الفهم العميق للظاهرة التي يدرسها الباحث يتم عن طريق مشاركته الفعالة في الأنشطة الاجتماعية التي يقوم بها المشاركون الحقيقيون. فالباحث الكيفي يقضي وقتاً طويلاً مع المشاركين يلاحظ ما يقومون به ويشارك معهم بنشاط وفاعلية في نشاطاتهم المختلفة. فالباحث يدخل في المجتمع موضوع الدراسة والبحث ويشارك في جميع الأنشطة ويتعايش ميدانياً مع أفراد المجتمع ويراقب سلوكهم (النعيمي وآخرون، 2009: 273). ويستطيع الباحث الذي يستخدم المنهج الكيفي أن يكون وثيق الصلة بالبيانات التي يحصل عليها من خلال اندماجه المباشر بالعالم الاجتماعي، وبهذه الطريقة يستطيع الباحث الاجتماعي أن يطور العناصر التحليلية والتصورية للتفسير من البيانات الواقعية ذاتها. وليس من شك أن هذا الاتصال المباشر بالواقع الاجتماعي ينطوي على تحليل عميق للبيانات يتسم بالشمول وبالقدرة على الوصف الدقيق والتشخيص الصحيح للمواقف والاتجاهات والانفعالات والعلاقات الاجتماعية، وبذلك يمكننا هذا التحليل المتعمق والفهم المتكامل للظواهر من التأكد من صدق وثبات أدوات البحث الكيفي (محمد، 1983: 482) ، ولا يلتزم الباحث الكيفي بالطرق الاحتمالية لاختيار العينات إذ أنه قد يختار أي مشكلة في أي مجتمع بشكل مقصود لأنه لا يرمي إلى تعميم نتائج بحثه بل يهدف إلى فهم الظاهرة (النعيمي وآخرون، 2009: 274) بينما يكون دور الباحث في الدراسات الكمية منفصلاً عن الظاهرة ويراقبها من بعيد لكي يبتعد عن التحيز وعدم انغماس ذواتهم ما أمكن في إجراءات البحث، ويستخدمون الباحثون الكميون الأدوات في جمع البيانات بصورة موضوعية (أبو زينة وآخرون، 2007: 33). ويبدأ الباحث بفئات كمية مفترضة قد لا تكون متصلة مباشرة بالطبيعة النوعية المتميزة للواقع الاجتماعي الذي يدرسه (محمد، 1983: 482). كما ويقوم الباحث الكمي بإتباع إجراءات وخطوات متسلسلة يسترشد بها في بحثه قبل إجراء البحث، ويتطلب من الباحث الكمي الالتزام بالطرق العلمية لاختيار العينات لأنه يرمي إلى تعميم النتائج إلى حالات أخرى (النعيمي وآخرون، 2009: 274)، وعليه يحرص الباحث في البحوث الكمية كل الحرص على اختيار أدواته بشكل دقيق يصممها بشكل مسبق ويتأكد من صدقها وثباتها قبل البدء باستخدامها (السعدني، 2010: 177). بينما نجد في البحث الكيفي لا يسعى الباحث لأن تكون العينة ممثلة إحصائيا، كما في البحث الكمي. بل العينة يقررها الباحث بناءً على الهدف من بحثه والسياق الذي يتم فيه البحث، بما يضمن توفر معلومات كافية للوصول لفهم أعمق لمجتمع الدراسة.(Hohnson, Waterfield,2004:121). فالقصد ليس الخروج بنتائج يراد تعميمها، بل التعمق في فهم الحالة أو الظاهرة المدروسة. ومع الاختلاف بين المنهجين فإن البحث الكيفي يستخدم عندما يدور الموضوع حول اكتشاف مجال واقعي لم يبحث بعد، فمثلاً من خلال استخدام منهج الملاحظة بالمشاركة والمقابلات المعمقة والمشاركة التامة للباحث والمبحوث في عملية البحث يمكن الحصول على معلومات أساسية عن صياغة الفرضيات وعن المعرفة المباشرة للعالم الامبيريقي ذاته، وليس عن الفرضيات التي صاغها الباحث عنه فالعالم الواقعي يفسر من منظور الذوات المبحوثة ومن خلال العلاقة المباشرة مع الواقع. وفي مثل هذه الحالات فإن البحوث الكيفية تكمل الكمية وتكون أساساً لها (عرابي، 2007: 97). يستطيع عالم الاجتماع باستخدام المنهج الكيفي أن يدرك السلوك الإنساني وأن يفهمه ويقوم بتأويله على مستوى من التعمق، لا يتحقق في الدراسات التي تحصر نطاقها في المظهر الخارجي لهذا السلوك. وبالتالي هذا لا يعني أن يكون أصحاب المنهج الكيفي عكس أصحاب المنهج الكمي، لأن المعرفة



العدد الثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

والقدرة على فهم السلوك تزداد مباشرةً كلما ازدادت المسافة بين الباحث والموضوع الذي يدرسه، ويتعين على الباحث أن ينمي درجة وعيه بالفروق الكيفية بين المعرفة الموضوعية عن ظاهرة ما، وبين الألفة الذاتية بالبيانات التي يتألف منها الواقع الاجتماعي **(محمد، 1983: 485)**.

ولكي يستطيع الباحث الاجتماعي أن يحقق أهدافه في الظواهر الاجتماعية، عليه أن يربط باستمرار بين الجانبين الداخلي (الكيفي) والخارجي(الكمي) للظواهر. بمعنى تحقيق التكامل المنهجي بين الاتجاهين الكمي والكيفي لمعرفة حقيقة الواقع الاجتماعي. وأن ينمي في الوقت ذاته من مهاراته الفنية في التآلف والاندماج مع البيانات الاجتماعية والشخصية **(محمد، 1983: 486)**.

المبحث الثالث: التحليل الكمي والتحليل الكيفي في دراسة الظواهر الاجتماعية:

تتعدد طرق تحليل البيانات والمعلومات التي يجمعها الباحث في ضوء عدة اعتبارات لعل من أهمها: الهدف من البحث ومنهجه، ونوعية تلك البيانات والمعلومات نفسها. وعادة ما يفضل الباحث طرق التحليل الكيفي إذا كانت البيانات والمعلومات ذات طابع نظري (نصوص، أفكار، واقتباسات، وملاحظات مثلاً) أما إذا كانت ذات طابع إحصائي يأخذ صورة أرقام، ونسب مئوية، ومؤشرات كمية مثلاً فإنه يفضل طرق التحليل الكمي **(غانم، 2008: 151)**.

وقد ظلت البحوث والدراسات الاجتماعية– لفترات طويلة مضت – تعتمد طرق وأساليب التحليل الكيفي بمنأى عن طرق التحليل الكمي (الذي يعتمد أساساً على البيانات الإحصائية) بحجة أن الظواهر الاجتماعية لا يمكن إخضاعها للتحليل الكمي، نظراً لتعقدها وتشابك العوامل المؤثرة فيها، وسرعة تغيرها من وقت لآخر، ومن ثم فإن التعبير عنها بأرقام وإحصاءات صماء لا بد أن يشوه إدراكنا لحقيقة تلك الظواهر، ولا يوصلنا إلى نتائج دقيقة أو مفيدة بشأنها. ولكن هذه الحجة ضعفت شيئاً فشيئاً مع تزايد الإقبال على تطبيق الطرق والأساليب الكمية، ليس فقط في جمع وتصنيف وتخزين المعلومات والبيانات، وإنما أيضاً في تحليلها إحصائياً، وفي التعبير عن العلاقات بين متغيرات البحث في ضوء نتائج هذا التحليل. وبالرغم من تزايد أهمية التحليل الكمي في إجراء عديد من البحوث والدراسات الاجتماعية، إلا أن هذا لا يعني عدم أهمية التحليل الكيفي، ففي كثير من الحالات يجد الباحث من الأجدى أن أخذ موقفاً وسطاً يجمع بين التحليل الكيفي والكمي في آن واحد في الدراسة الواحدة، وبذلك يستفيد من مزايا كل منهما ويتجنب عيوبهما **(غانم، 2008: 151-152)**. وهناك بعض الباحثين الذين حاولوا تصميم أطر مرجعية للتحليل تشتمل على كلا النوعين من البيانات الكمية والكيفية **(سكوت، مارشال، 2001: 235)**.

ويستخدم الباحثون وعلماء الاجتماع في علم الاجتماع المعاصر نوعان من التحليل:

أ- التحليل الكمي للظواهر الاجتماعية: ويشير إلى استخدام الإحصاء، أي معالجة المعلومات المجمعة عن الموضوع، والتي تحتوي على قدر كبير من إمكانية القياس بالكميات والأرقام. **(Sarantakos, 2013: 363)** والتعبير بالنتيجة عن كنه الموضوع وتفسيره باللغة الكمية الإحصائية **(حسن، 2012: 192)** بهدف الوصول إلى درجة أعلى من الدقة والموضوعية في الفهم والتحليل واستخلاص النتائج. ويتجه التحليل الكمي بصفة عامة نحو التركيز على التفاصيل الصغيرة أو الفرعية للظواهر محل البحث، ويسعى

إلى تقديم تعريف دقيق لما يتم عده أو قياسه ويكون قابلاً للتعريف بأسلوب أكثر موضوعية، هذا إضافة إلى إمكانية تكرار عملية العد والقياس، ومن ثم إتاحة فرصة للتثبت من صحة الاستنتاجات التي يتم التوصل إليها **(غانم، 2008: 165).**

ولم تعد طرق التحليل الكمي موضع تساؤل أو تشكيك كبير في جدواها وخاصة بعد أن ثبتت فائدتها ليس في التعبير الكمي عن الظواهر فحسب، بل في إعطاء صورة واقعية وأكثر دقة في وصف العلاقات بين متغيرات الظواهر المدروسة، وفي تفسيرها أيضاً بشكل ناجح، بشرط أن يربط الباحث تحليلاته الكمية بالكيفية من جهة، وأن يحدد المفاهيم والمؤشرات التي تدل عليها بدقة من جهة أخرى، وقد زاد الأخذ بطرق التحليل الكمي في مجال الدراسات الاجتماعية وذلك بعد جهود كبيرة بذلها الباحثون في هذا المجال وبخاصة في علوم الاجتماع والنفس، حيث انتشرت الأساليب الكمية من رياضيات، وإحصاء، ومقاييس متعددة ورسوم بيانية وجداول مختلفة ومؤشرات واقعية يمكن ملاحظتها وحصرها واستهدفت هذه الأساليب جمع البيانات، وتصنيفها، وتبويبها، وعرضها وتخزينها من أجل استخدامها في دراسة الظواهر الاجتماعية، وارتبطت بتطبيق الأساليب الامبيريقية في البحث، مثل الاستبيان والمقابلة والمحاكاة والتحليل الكمي للمحتوى **(غانم، 2008: 166)**. ولأن النمط الكمي كمنهج يقوم على أسس موضوعية وصفية تمثل وسائل موثوقاً بها عند جمع البيانات واختبار الفروض بالأساليب الامبيريقية. وهذا النمط من التحليل في علم الاجتماع الكمي يجعل الباحث يركز كل اهتمامه على البيانات الإحصائية بوصفها حقائق وتكون قابلة للقياس بأساليب امبيريقية متعارف عليها **(إبراهيم، 2005: 16).**

ب– التحليل الكيفي للظواهر الاجتماعية: ويشير إلى تحليل المعلومات المجمعة عن موضوع أو ظاهرة ما، والمكتوبة أو المصاغة بكلمات وعبارات وصفية، والتي تحتوي قدراً ضئيلاً مما يمكن قياسه كمياً**(Sarantakos, 2013:345-346)**. وبالتالي تفسير الموضوع أو الظاهرة واستخلاص نتائج البحث باللغة الكيفية.

يهدف التحليل الكيفي إلى الكشف عن الدلالات والمعاني التي تحملها البيانات والمعلومات المتعلقة بالظاهرة محل البحث، كما يهدف إلى تحديد نوعية هذه الظاهرة وخصائصها المميزة لها من خلال القراءة المتعمقة لتلك البيانات والمعلومات، ومحاولة التوصل إلى معرفة خلفياتها وأبعادها التي غالباً ما تكون مضمرة وغير معبر عنها صراحة، سواء كانت في صيغة نص مكتوب، أو فكرة متداولة، أو ملاحظات وانطباعات سجلها الباحث عن المشكلة أو الظاهرة التي يدرسها. ولا يعتمد تحليل الفكرة المفردة أو المفهوم الواحد أو البيانات المجموعة حول الظاهرة المدروسة على إجراءات بحثية كثيرة بقدر ما يعتمد على فطنة الباحث واتساع مداركه الثقافية وكفاءته التحليلية التي تسهم في بلورتها خبرته العملية **(غانم، 2008: 153–154)**. وإن التحليل الكيفي إنما هو في النهاية مهارة عقلية لذلك من الممكن بل وينبغي أن يمارس بأسلوب فني بل حتى بأسلوب سلس إلا أنه يستلزم قدراً كبيراً من المعرفة المنهجية والكفاءة الفكرية **(بيير، ليفي،2011: 25)**. وهكذا يمكننا تحليل المفاهيم والمصطلحات تحليلاً كيفياً يكشف عن مضامينها التي تميزها عن غيرها من التعبيرات والألفاظ وتساعدنا في الوقت نفسه في قراءة واعية للسياق الذي ترد فيه تلك المفاهيم والمصطلحات **(بيير، ليفي، 2011: 154)**. بالإضافة إلى ذلك يعتمد التحليل الكيفي على وصف الظاهرة الاجتماعية ويركز الباحث بموجبه على تقديم وصف لمظاهر الحياة الاجتماعية."بل عندما يستخدم المنهج الكيفي يقوم ببحث عميق ومكثف شامل" **(Bogdan,Biklen, 1982: 27–29).**

وتأسيساً لما سبق، نجد أن التحليل الكيفي لأي ظاهرة اجتماعية يتطلب منا التركيز على عدة أمور من أهمها إبراز مهارة الباحث وخبراته في تحليل الظاهرة المدروسة من أجل الإلمام بكافة المتغيرات والظروف المحيطة التي أسهمت في انتشار تلك الظاهرة، ومن ثم تحليل البيانات والمعلومات التي تم جمعها حول تلك الظاهرة بهدف التركيز على كل ما ورد في البيانات المجموعة حولها، وهنا تتضح ذاتية الباحث عن طريق شرحه لبعض الأفكار الموجودة في هذه البيانات التي تخص الظاهرة المدروسة وذلك للوصول إلى تحليل منطقي لأهداف وتساؤلات الدراسة. "نصل إلى أن التحليل الكيفي ليس عملية مبسطة بل هو عملية مركبة وهو يستهدف التوصل إلى النتائج المرتبطة بالظواهر الاجتماعية المتناولة للبحث والدراسة ووضعها في سياقها العام، كما يهدف إلى التعرف على خصائص الأشياء والظواهر ،وكشف المراحل التي تمر بها تلك الظاهرة محل البحث ومعرفة ما هو أساسي وما هو فرعي، وإن هذا النوع من التحليل يعتمد بدرجة كبيرة على فطنة الباحث ومهارته و قدرته على تكوين انطباعات دقيقة حول المعلومات التي يقوم بتحليلها وحول العلاقات المتبادلة بين عناصرها الداخلية من جهة وبينها وبين إطارها الاجتماعي المحيط بها من جهة أخرى.

وبناءً على ذلك يمكن أن نقول: إن التحليل الكيفي يكون ملائماً في مثل الحالات التالية:

1- إذا لم تكن عينة البحث ممثلة لمجتمعها الأصلي المأخوذة منه.

2- كلما كانت مشكلة البحث معقدة ويصعب تفتيتها إلى جزيئات قابلة للعد والقياس والمعالجة الإحصائية. **(غانم، 2008: 164).**

إن هذا التقسيم إلى تحليل كيفي وتحليل كمي، لا يعني الاكتفاء بأحد نوعي التحليل واستبعاد الآخر في الأبحاث المختلفة أو في البحث الواحد، بل إن استخدام النوعين معاً ضروري وأكثر فائدة للمعرفة العلمية في العلوم الاجتماعية عامة، بنظر معظم علماء الاجتماع اليوم **(Bryman, 2008: 597)**. وهذا ما يشير إلى مبدأ التكامل المنهجي البحثي.

المبحث الرابع: الفروق بين المناهج الكمية والمناهج الكيفية في البحوث الاجتماعية:

يختلف علماء الاجتماع في مجال مناهج وطرق البحث الاجتماعي في تصنيف البحوث وتقسيمها، فمنهم من يقسمها حسب طبيعتها إلى بحوث أساسية نظرية وبحوث تطبيقية وهذا النوع من التقسيم هو الأكثر دلالة على نوعين من البحوث حسب مناهجها إلى بحوث كمية وبحوث كيفية. حيث يكون الفرق والاختلاف في طريقة عرض وتقديم البيانات، فبينما يقدم البحث الكمي النتائج بطريقة إحصائية في الغالب، ممثلة بالأرقام يكون عرض البيانات الكيفية بطريقة سردية، باستخدام الكلمات. وبأشكال ورسومات أحياناً، ونادراً ما يعرض بيانات رقمية **(قنديلجي، 2012: 42)**. ولكن وبالرغم من تقسيم البحوث بهذا الشكل، أي إلى أساسية نظرية وأساسية تطبيقية عملية، إلا أن طبيعة المناهج المستخدمة في البحوث الاجتماعية تفرض علينا تقسيماً آخر لأنواع البحوث إلى كمية وكيفية. ونقدم في هذا السياق الفروق بين البحث الكمي والبحث الكيفي من عدة نواحٍ عدة، بعد أن أوضحنا عن المناهج الكمية والكيفية بشكل أوسع. "وإن تلك الفروق بين البحوث الكمية والبحوث الكيفية لا يعني إبراز أفضلية أحدهما على الآخر، لأننا نحتاج على كليهما لتحقيق التقدم العلمي في المجالات الاجتماعية والإنسانية، ولكن هو توعية الباحث بمقومات كل منهما" **(محمد، اسكاروس، 2007: 169)** وتتمثل هذه الفروق بين البحثين الكمي والكيفي باختلافات تتعلق بعدة نقاط رئيسية:



- يوصف البحث الكمي والبحث الكيفي بأن الأول بارد أما الآخر دافئ ويفسر ذلك بأن الطرق الكمية تجريب غير شخصي. تتخذ فيها القرارات بمنأى عن شخصية الفرد وقيمته وعلاقاته ومعتقداته ومشاعره ويدور البحث في فلك ظاهرة محددة تم ضبط كل ما يحيطها لدراستها دراسة موضوعية .أما البحث الكيفي فعلى النقيض فيأخذ في اعتباره هذه العوامل ويمدنا ببيانات غنية وحقيقية وعميقة (زيتون، 2004: 249) ، كما أن المقارنة بين الأنموذجين الكمي والكيفي توضح القدرات المعرفية والمضامين المنهجية لكل منهما ولا شك في أن تطور الأنموذج التأويلي (الكيفي) في العقود الأخيرة يشكل منعطفاً في تاريخ المناهج **(عرابي، 2007: 77)**، وامتداداً لهذه المقارنة بين النمطين من البحوث نورد بعض النقاط التي تبرز عدداً من الخصائص المنهجية تتميز بها مناهج البحث الكمي والكيفي:

1- اختبار النظريات في البحث الكمي مقابل تطوير النظريات في البحث الكيفي: إذا كان البحث الكمي يركز على اختبار النظريات وتعديلها، فإن البحث الكيفي يركز على تطويرها. إن هدف البحث الاجتماعي ليس اختبار الفرضيات، وإنما تكوين الفرضيات والنظريات، ويرى شتراوس وغلاسر أن اكتشاف النظريات عن البيانات مهمة أساسية لعلم الاجتماع مثل اختبار النظريات فمن خلال النظريات المجذرة نحصل على التنبؤات والتفسيرات، كما أن اختبار النظريات هو وظيفة رئيسية لعلم الاجتماع، ولكن يذكر شتراوس وغلاسر أنه لا لزوم للخلاف بين بناء النظرية وبين اختبارها فالوظيفتان ضروريتان ويقتضي بعضهما بعضاً **(عرابي، 2007: 78)**.

2- ثبات الحقائق في البحث الكمي في مقابل ديناميكية ومرونة الحقائق في البحث الكيفي: يؤمن البحث الكمي بأن الحقائق التي تجمع حول سلوك الأفراد ذات طبيعة ثابتة لا تتغير أما البحث الكيفي فهو أكثر مرونة ويعترف بالطبيعة الديناميكية المتغيرة للحقيقة **(زيتون، 2004: 250)**. وكما ويؤخذ على البحث الكمي أنه جامد وساكن لأنه يهمل الطابع الديناميكي والعملياتي للسلوك المبحوث من خلال منهجيته المقننة والمحددة أما البحث الكيفي فهو ديناميي ومناسب لفهم التغيرات التي تطرأ على موضوع البحث، بل إن المقابلات المفتوحة مثلاً تمكن من فهم الأحداث والتطورات ولكن هذا لا يعني أن المناهج الكمية غير مفيدة هنا. ولذلك فإن المنهجين الكمي والكيفي مناسبان لعرض التغير، لكن الفرق يكمن في أن الأول يفهم التغير من الخارج بينما يهتم الثاني بالمعايشة الذاتية، ويفهم التغيرات من الداخل **(عرابي، 2007: 83)**.

3- موضوعية البيانات في البحث الكمي في مقابل ذاتية البيانات في البحث الكيفي: يركز الباحث في البحث الكمي على البيانات الرقمية الموضوعية غير ذات الصلة أو التأثر بمشاعر الأفراد وأحاسيسهم أي يعتمد على قياسات كمية خالية من القيم ومن ثم تتسم بالموضوعية ويحاول فهم الحقائق من منظور خارجي في حين تهتم الدراسة الكيفية بالبيانات التي تعكس هذه المشاعر والأفكار وليست خارجة عنها. أي أنه يبحث من منظور داخلي أي يعتمد على التفسيرات ويتصف بالذاتية وتؤدي الذاتية من وجهة النظر الذاتية إلى نتائج ينقصها الصدق والثبات **(زيتون، 2004: 248-250)**.

4- المنطلقات والافتراضات عن العالم: للبحث الكمي نظرة فلسفية تفترض وجود حقائق اجتماعية موضوعية معزولة عن مشاعر ومعتقدات الأفراد، ويتم قياسها بأدوات مناسبة تتوفر فيها الخصائص الأساسية من صدق وثبات. بينما يفترض البحث الكيفي وجود

مؤثرات وحقائق ظواهرية متعددة يتم بنائها اجتماعياً من خلال وجهات نظر الأفراد والجماعات للموقف. فهنالك دوافع (اجتماعية وثقافية وعرقية ودينية) تؤثر في المواقف. ويسلم البحث الكيفي بأن السلوك الإنساني يكون مرتبط بالبيئة التي تجري بها نشاطات ومعالم البحث ويعيش فيها المبحوثين بينما تدعو البحوث الكمية إلى عزل السلوك الإنساني عن المحيط الذي يتواجد فيه الأفراد المعنيين بالبحث (قنديلجي، 2012: 45-46).

5- هدف البحث: يسعى البحث الكمي إلى بناء علاقات وتفسير أسباب التغيرات في الحقائق الاجتماعية المقاسة وتحاول الدراسات الكمية الوصل إلى عموميات غير مرتبطة بالسياق ولا بالبيئة الاجتماعية الذي نفذ فيه الدراسة أما البحث الكيفي فهو أكثر اهتماماً بفهم الظاهرة الاجتماعية من منظور المشاركين أنفسهم فالعالم الاجتماعي لا يستطيع فهم السلوك الإنساني بدون فهم الإطار الذي يفسر فيه الأفراد أفكارهم وأفعالهم ويتم التوصل إلى هذا الإطار من قبل الباحث خلال جمع البيانات وتحليلها (أبو زينة وآخرون، 2007: 32).

6- ثبات نتائج البحث الكمي في مقابل صدق نتائج البحث الكيفي: تسعى البحوث الكمية والكيفية على حد السواء لتحقيق الثبات والصدق ولكن يركز البحث الكمي بشكل رئيسي على الثبات، أي الحصول على نفس النتائج عند تكرار التجربة. أما البحث الكيفي فيركز بشكل أكبر على الصدق، والحصول على صورة حقيقية لما يدرس (زيتون، 2004: 251).

7- اهتمام البحث الكمي بما هو جزئي في مقابل اهتمام البحث الكيفي بما هو كلي: إن البحث الكمي يدرس الظواهر الاجتماعية، لا البنى الاجتماعية، أي الأجزاء، لا الكليات والسبب في ذلك هو أنه يريد عزل هذه الظواهر عن سياقاتها الاجتماعية ويخضعها للملاحظة والتجربة كحال الظواهر الطبيعية (عرابي، 2007: 84-85). بمعنى أن الباحث الاجتماعي يقوم بتحديد المتغيرات وعزل أخرى عن الظاهرة المدروسة وبعد ذلك يبدأ بالتحقق منها."أما البحث الكيفي فينتقد هذا المنهج، وينطلق من دراسة البنى الاجتماعية والمجتمع كلاً، ويؤكد على أن الظواهر الاجتماعية لا يمكن عزلها عن السياق الاجتماعي، فالكلية هي التي ينبغي أن تحدد مسيرة البحث وتعني الكلية جملة العوامل والعمليات في المجتمع المحددة للظواهر وينطلق البحث الاجتماعي الكيفي من أولوية الكل على الجزء، ودراسة الظواهر في سياقها الاجتماعي فيسعى بذلك لتكوين رؤية كلية كاملة عن موضوع الدراسة، بينما يدرس البحث الاجتماعي الكمي الظواهر الجزئية"(عرابي، 2007: 84-85).

8- استقرائية البحث الكمي يقابله استنتاجية البحث الكيفي: إن المنهج الكمي موجه نحو التفسير الاستقرائي واختبار الفرضيات أما المنهج الكيفي فيركز على بناء النظريات دون التشكيك في شرعية الاختبار وفي البحث الكيفي يحتل تكوين النظريات مركز الصدارة والفرضيات تكتسب من الحقل الاجتماعي الذي يتم بحثه وعليه فإن تكوين الفرضيات (استقرائي) يتجه من الملاحظات إلى النظرية (عرابي، 2007: 79).

9- يسأل البحث الكمي عن الأسباب (لماذا) في مقابل سؤال البحث الكيفي بـ(كيف): إن المنهج الكمي تفسيري أي يسأل عن الأسباب بينما المنهج الكيفي هو تأويلي يسأل: كيف. فهناك منهج كيف ومنهج لماذا.

ISSN: 2663-5798

10- منهجية وإجراءات الدراسة: تجري البحوث الكمية وفق إجراءات وخطوات تتابعية ومخطط معد إعدادا محكماً مسبقاً، يسترشد به الباحث، أما في الدراسات الكيفية هناك قدر أكبر من المرونة فيما يتعلق بخطة البحث. فالباحث الكيفي يستخدم تصميماً ناشئاً خلال عملية جمع البيانات عكس الباحث الكمي الذي يستخدم تصميماً تم بناؤه مسبقاً قبل جمع البيانات حيث يستخدم تصميماً تجريبياً وصفياً لتقليل الخطأ والتحيز وضبط المتغيرات الدخيلة، ومن جانب آخر لا يتحدد البحث الكيفي بفرضية معدة مسبقاً، أو يختبر علاقة بين متغيرات بل إنه يدرس جميع العوامل والمؤثرات في موقف معين، أي الخبرة الإنسانية بشكل كلي أولاً لذا فإن الباحث يأخذ من المقابلات الاستطلاعية الأولى ثم يضع في ضوءه تخمينات تتطور لاحقاً إلى فرضيات يعمل على تأكيدها أو نفيها من خلال بقية معلومات مقابلاته وملاحظاته اللاحقة ثم يخرج بالتفسيرات والنتائج (قنديلجي، 2012: 46-47). كما وتستخدم الدراسات الكيفية تصاميم دراسة الحالة والتي تتمثل في الدراسات الأثنوغرافية وتساعد في فهم البناءات المتعددة من وجهة نظر المشاركين، أو الدراسات التاريخية التي تهدف إلى إعادة بناء وفهم الحقائق والوقائع للأحداث الماضية. وبينما يسعى الباحث الكمي للتخلص من الذاتية من خلال التصميم المخطط له مسبقاً يعمل الباحث الكيفي على اعتماد الذاتية المنضبطة والبعد عن التحيز عند جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها(أبو زينة وآخرون، 2007: 33).

11- تحليل البيانات وتفسيرها: يتم تحليل البيانات في البحث الكمي بعد الانتهاء من جمع كل البيانات، بينما يتم تحليل البيانات في البحث الكيفي أثناء جمعها وهذا النوع من التحليل يساعد على تحديد الخطوة التالية للباحث في مقابلاته وطبيعة أسئلته. وإضافة إلى التحليل أثناء جمع البيانات في البحث الكيفي هناك تحليل شامل في نهاية جمع البيانات لذا يستغرق تحليل البيانات في البحث الكيفي وقتاً أطول من تحليل البيانات في البحث الكمي. ومن جانب آخر لا تركز البحوث الكيفية على الطرق الرقمية في تفسير البيانات المجمعة والنتائج كما في البحوث الكمية بل تعمل على تفسير الظاهرة المبحوثة بأسلوب سردي إنشائي يعتمد التعبير بعبارات وجمل توضح ماهية وطبيعة تلك الظواهر(قنديلجي، 2012: 48-49).

كما وتختلف البحوث الكمية عن البحوث الكيفية في كيفية كتابة التقارير البحثية حيث تستخدم الجداول والأشكال البيانية بكثرة في البحوث الكمية بينما يكتب البحث الكيفي بلغة تخلو من المصطلحات المعقدة وطريقة عرض النتائج بأسلوب قصصي وسردي (الحمداني وآخرون، 2006: 174). ورغم أن كلا الأسلوبين أسلوب البحث العلمي الكيفي والكمي يشترك في مبادئ أساسية للعلم إلا أن المدخلين يختلفان في نقاط جوهرية.

وبهذا تصبح المقارنة بين البحث الاجتماعي الكمي والكيفي:

الجدول الآتي يوضح إيجاز للعلاقة بين الأسلوبين: الكمي والكيفي (عرابي، 2007: 88)

جدول رقم (2) البحث الاجتماعي الكمي في مقابل البحث الاجتماعي الكيفي

البحث الاجتماعي الكمي	البحث الاجتماعي الكيفي
يختبر النظرية	يطور النظرية
حقيقة ثابتة	عملية دينامية
موضوعي	ذاتي
يرتكز على الفلسفة الوضعية التي مؤداها أن الحقائق الاجتماعية موضوعية ومنفصلة عن معتقدات الأفراد ومشاعرهم	يرتكز على فلسفة مؤداها أن الحقائق الاجتماعية يتم بنائها اجتماعياً من خلال وجهات نظراً الأفراد والجماعات وليست بمعزل عنهم
يسعى لمعرفة العلاقات والأسباب المسؤولة عن التغيرات الاجتماعية في الحقائق الاجتماعية	يسعى إلى فهم الظاهرة الاجتماعية من خلال الأفراد المعنيين بها
محوره الثبات	محوره المصداقية
جزئي	كلي شامل
استقرائي	استنتاجي
يبحث عن الأسباب	تأويلي
مجموعة إجراءات وخطوات صارمة وضعت قبل الشروع في الدراسة ضمن مخطط كلي	تتيح للباحث قدراً كبيراً من المرونة في اتخاذ القرارات حتى أثناء سير الدراسة
يتم تحليل البيانات بعد الانتهاء من جمع البيانات	يتم تحليل البيانات أثناء جمع البيانات
يركز على المتغيرات	يركز على العمليات التفاعلية والحوادث
متحرر من القيمة	القيمة حاضرة وصريحة
لا يعتمد على سياق الكلام	مقيد بالمواقف
عديد الحالات، العناصر	قليل الحالات، العناصر

إحصائي التحليل	إنشائي/ بنيوي التحليل
لا يعتمد على الباحث	يعتمد على الباحث ورؤيته

وهذه الفروق ليست مطلقة أو حدية في الفصل بين البحث الكمي والبحث الكيفي وينظر البعض إلى التمييز الحدي أو المطلق بينها على أنه غير عملي أو منطقي وبالإمكان الجمع بين أساليب البحث الكمي وأساليب البحث الكيفي في دراسة واحدة في بعض الأحيان (Silverman ,2001:35-37) ، حيث هناك خطأ مباشراً من الاتصال المنطقي من البحوث الكيفية المنظمة إلى الصور الدقيقة من البحوث الكمية، وبالتالي فإن نظرية التكامل المنهجي لا تقر احتكار القواعد المنهجية التي تحدد مسلك البحث الاجتماعي بواسطة اتجاه منهجي معين. فهناك عديد من القواعد المنهجية التي تحدد مسلك البحث تحديداً منظماً، منها ما يشير إلى مبدأ الكفاية الوظيفية الذي يحدد الدور الذي يقوم به الإجراءات المنهجية في عملية البحث الاجتماعي ومدى لياقة هذه الإجراءات في دراسة جوانب معينة في الظواهر الاجتماعية واختيار مجموعة من الأدوات المناسبة لبحث موضوع معين ومن هذه القواعد ما يشير إلى مبدأ التكامل بين إجراءات البحث الاجتماعي الكيفية والكمية الذي يشير إلى تساند إجراءات البحث للمناهج الكيفية والكمية للبحث الاجتماعي، والاستمرار المنطقي من البحوث الكيفية المنظمة إلى البحوث الكمية الدقيقة (عثمان، 1975: 197-198).

حيث أن لكل أسلوب قوته وحدوده ولكل موضوعاته ولكل قضاياه التي يتألق فيها ولكل دراساته الكلاسيكية التي تم الباحثين بمستوى رائع من العمق البحثي في الحياة الاجتماعية، ولكل منهما أسسه الخاصة التي ينهض عليها ويستمد منها وجوده ولكل منها طريقته وأسلوبه المتميز بالتفكير وتشرح الفقرة التالية كيف يكمل كل أسلوب منهما الآخر: "إن الملامح الأساسية المشتركة بين كل الطرق الكيفية يمكن أن ترى بوضوح إذا ما قورنت بالطرق الكمية ومعظم تقنيات البيانات الكمية تأتي وكأنها مكثفات للبيانات تعمل على تركيزها مما يسمح للناظر بأن يرى كامل الصورة وفي المقابل فإن الطرق الكيفية تفهم أكثر ما تفهم كمفخمات للبيانات أو مجملات مزينات لها فإذا ما حازت البيانات على تلك الفخامة والجمال يمكن أن نرى السمات التي تتقاسمها حالات الدراسة بشكل أكثر وضوحاً (Ragin, 1992:1-18)" الأسلوب الكمي هو الأسلوب المحتفى به والمأخوذ من نجاحات البحوث العلمية الطبيعية والتي من خلاله أثبت أحقيتها بجدارة الاستحواذ على المضمون الحقيقي لمفهوم العلم وسنكتفي هنا فقط بالإشارة إلى إضافة مفيدة في العلاقة بين الأسلوبين اكتسبنا من العمل البحثي في كلا الجانبين الطبيعي والاجتماعي وتلك ما يمكننا تلخيصها في المقولة الآتية "البحث العلمي كائن حي هيكله هو الوصف الكمي ولحمه شحمه هو الوصف الكيفي فبأيهما استغنيت، على حياته قضيت"(كزابر، 2008: 163).

المبحث الخامس: التكامل البحثي بين المناهج الكمية والمناهج الكيفية في دراسة الظواهر الاجتماعية:

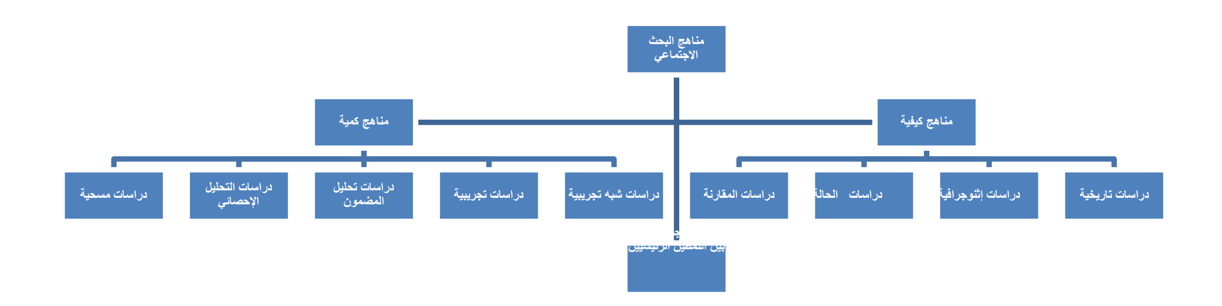
نتيجةً لاهتمام علماء الاجتماع اهتماماً بالغاً بتأكيد المكانة العلمية لهذا العلم، وخاصة من خلال محاكاة نموذج العلوم الطبيعية، لم تكن بين علماء الاجتماع سوى قلة قليلة هي التي اعترفت بأهمية المناهج الكيفية ودعت صراحة إلى ضرورة الاعتماد عليها سواء في عملية الحصول على المعلومات أو تفسيرها أو بناء النظريات ولم تحظى هذه الفئة بهيبة علمية تقارن بتلك التي حققها أصحاب الاتجاه المنهجي الكمي. ويمكن أن نجد ذلك واضحاً بين علماء الاجتماع الأمريكيين فقد ذهب كل من (لازارسفيلد) و(استوفر) إلى أن



العدد الثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

المناهج الكيفية لا تعدو أن تكون أكثر من خطوة استكشافية في مجال البحث الاجتماعي، وأن التقدم الذي يمكن أن يحققه علم الاجتماع في مجال المعرفة العلمية ينهض على أساس استخدام المنهج الكمي وتطويره(محمد، 1983: 480-481) ، أما الاهتمام المعاصر بتطبيق أساليب البحث الكيفي في مجال البحوث الاجتماعية حيث تنامى في العقدين الماضيين نتيجة لطبيعة الظواهر الاجتماعية التي تتسم بالفردية والتغير المستمر، بالإضافة للعلاقة المتميزة التي تربط الباحث وموضوع الدراسة. وقد يرجع اهتمام الباحثين بمناهج البحث الكيفي إلى قدرتها على فهم طبيعة الظواهر الاجتماعية بصورة عميقة وصادقة لما تتضمنه من وسائل تتيح للباحث القدرة على فهم الواقع الاجتماعي وتكسبه المهارات اللازمة للإحاطة بأبعاد الظاهرة الاجتماعية. فوسائل مثل المقابلة، وجماعة التركيز، والملاحظة، ودراسة الحالة تمكن الباحث من جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها وصولا إلى صياغة أطر نظرية يمكن أن تفسر الواقع الإنساني (القرني، ب.ت: 1). ويشير ذلك كله إلى محاولة منظمة لعبور الفجوة القائمة الآن بين المحاولات المختلفة لتفسير وتأويل الواقع الاجتماعي والإنساني، إذ يعتقد علماء الاجتماع المعاصرون أنه لتقليل هذه الفجوة ينبغي تطوير مناهج البحث على نحو يمكن الباحثين الاجتماعيين من استيعاب الديناميات الداخلية والخارجية للظواهر الاجتماعية في آن واحد، وهذا ما يحققه **تكامل المنهجين الكمي والكيفي** في دراسة الظواهر الاجتماعية (محمد، 1983: 481). وليس هناك داعٍ إلى الموازنة بين النوعين والمفاضلة بينهما أو اختيار أحدهما دون الآخر حيث يقول "ستراوش، وكوبين، وباتون" ,Strauss, Corbin, Patton يمكن الجمع بين البحث الكمي والبحث الكيفي في **مشروع بحثي واحد**.(زيتون، 2004: 254) فعلى سبيل المثال قال روسكي ووينبرج أنه باستخدامهما للبيانات الكمية والكيفية قدمت دراستهما عن المواد القائمة على التكنولوجيا للمرحلة الابتدائية رؤية لا يمكن لأي نوع من التحليلين الكمي أو الكيفي أن يقدم بمفرده (Russek, 1993: 131-142) . ولهذا لزم القول بأن علم الاجتماع بحاجة إلى كلا النوعين من أساليب البحث والتحليل الأساليب الكمية والأساليب الكيفية ضماناً للسير نحو الوضوح ونحو التدقيق والضبط. (عبد المعطي، 1997: 140-141). ونجد أن هناك توجهاً قوياً نحو **الدمج بين المنهجين** المنهج الكمي والمنهج الكيفي ويقول جودين وريتشارد وكوك لقد حان الوقت لإزالة تلك الحوائط الفاصلة بين مناهج وطرق البحث الكمي والكيفي، وإقامة جسر يصل بينهما، وهذا ما يطلق عليه بالدمج Triangulation. ويمثل الدمج إجراء توفيقي بين المنهجين الكمي والكيفي باستخدام عناصر كل منهما لحل المشكلة البحثية (زيتون، 2004: 254) علماً أن تقسيم المناهج إلى مناهج كمية ومناهج كيفية ليس تقسيماً حدياً خاصةً في مجال الدراسات المسحية أو الوصفية ودراسات تحليل المضمون. خاصةً وإن البحث الكمي يعبر عن النتائج رقمياً وأنه يختار عينة ممثلة ليسهل عليه تعميم النتائج في حين لا يهدف الباحث الكيفي إلى تعميم النتائج. فالأسلوب الوصفي يعبر عن الظاهرة تعبيراً كيفياً وكمياً حيث يوضح لنا التعبير الكيفي خصائص الظاهرة ويصفها، بينما التعبير الكمي يعطينا وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة وحجمها ودرجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى (عبيدات، أبو السميد، 2002: 92-95) كما يتضح من الشكل التالي:

العدد الثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798



هذا الشكل يشير إلى الجمع بين البحث الكمي والكيفي في الدراسات الاجتماعية

بل إن عديداً من علماء الاجتماع الذين يستخدمون المنهج الكمي يهتمون بتقنيات البحث أكثر من اهتمامهم بالإنسان الذي يدرسونه، ويعرفون عنها أكثر مما يعرفون عن الإنسان، إن الاهتمام بالعلمية يؤدي إلى أن العديد من علماء الاجتماع والانتروبولوجية يدركون مسبقاً، ما يريدون معرفته حقيقة ولا يجهدون أنفسهم بأن يقتربوا بشكل مفتوح من الواقع حتى يطوروا النظريات المتعلقة بذلك من خلال الاتصال مع هذا الواقع ومع البشر الفاعلين فيه. وهذا ما يذهب إليه هربرت بلومر في نقده للمنهج الامبيريقي يذكر أن المنهج الامبيريقي (الكمي) يهتم بالقياس أكثر من اهتمامه بالإنسان، وأنه عاجز عن دراسة الإنسان، فهو يقوم على التصور الخاطئ، ويتعين علينا أن نصوغ البحث بصورة يتطابق مع منهج جاهز مسبقاً للبحث الكمي الامبيريقي **(عرابي، 2007: 345-346)**. ولذلك فإنه من الضروري أن تراجع العلوم أسسها المعرفية والمنهجية على الدوام، وتطورها وفقاً لتطور الواقع. وقد طالت هذه المراجعة علاقة المنهج الكمي بالمنهج الكيفي **والدعوة إلى التكامل المنهجي البحثي بينهما**، وتجاوز الثنائيات مثل ثنائية الفهم والتفسير، وثنائية الذاتية والموضوعية. فبدلاً من هذه الثنائيات لا بد من البحث فيما هو مشترك. وقد أدى ذلك إلى تصاعد المرونة والانفتاح المنهجي. وقد طرح السؤال عما يتمخض عنه البحث الاجتماعي العلمي، وما قيمته العلمية **(عرابي، 2007: 346)**." يحوي العلم عنصرين أساسيين: يتمثل العنصر الأول في البناء المنطقي للعلم، والثاني في البناء المنهجي للعلم، ويحوي البناء المنطقي المفهومات والقضايا والنظريات. بينما يشمل البناء المنهجي الاتجاهات المعرفية والاتجاهات المنهجية، والطرق العامة للبحث، وأدوات جمع البيانات وأساليب تحليلها والصور المنطقية لتفسيرها. والواقع أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين هذين العنصرين، سمته ارتباط الوسيلة بالغاية، وذلك لأن البناء المنهجي للعلم ليس غاية، بل وسيلة لإقامة البناء المنطقي للعلم، ولهذا كان البناء المنهجي بصفته الوسيلة فإنه يشكل عنصراً حاسماً في الوصول إلى مفهومات للعلم وقضاياه ونظرياته **(عثمان، 1973: ل)**. ومن المعلوم أن هناك رابطة منطقية بين النظرية والمنهج، فالباحث ينتقي المنهج الذي يتلاءم مع التصور وبالتالي يختلف المنهج باختلاف التصور **(عثمان، 1973: 204)** ، ومن هنا يمكن أن نقول بأن لكل نظرية منهج ولكل منهج نظرية، ولكل باحث منهجيته، ومن الأفضل أن نستخدم في البحث

الاجتماعي عدة مداخل نظرية وتكون إحداها مرجعية للبحث (عرابي، 2007: 347) وتعكس هذه البداية لمسار البحث الاجتماعي مجموعة من الأسس المنهجية والمعرفية، أولها أن بداية البحث هي بداية تصورية، تتمثل في الفروض التي تسبقها مجموعة من المشاهدات التي وضعت تلك الفروض لتفسير تلك المشاهدات، أما ثاني تلك الأسس فهو معرفي، يعكس تآزر وظائف التصور العقلي والمشاهدات الحسية منذ بداية عملية البحث الاجتماعي(عثمان، 1973: 93). في هذا المجال دعا الدكتور عارف عثمان إلى التآزر المنهجي للمشاهدات الحسية (الكمية) والتصورات العقلية(الكيفية) على السواء، وقد كان لذلك تأثيره الواضح على اتجاه إرساء دعائم **نظرية التكامل المنهجي** في البحث ليتخذ منها أساس لدعم مناهج البحث التي نستخدمها للحصول على البيانات المعرفية حول الظواهر الاجتماعية (عثمان، 1973: 110).

وفي هذا الصدد يجري الحديث عن عملية التكامل البحثي (الكمي والكيفي)، وإزالة التناقض (النظري والمنهجي في علم الاجتماع)، الذي كان نتيجة للأخطاء المنهجية التي وقع فيها أوغست كونت، ذلك أنه وضع لعلم الاجتماع أسساً منهجية لا تتلاءم مع طبيعة الإطار التصوري للمجتمع كما حدده، ولذا لم تستند صياغته لهذا العلم إلى اتساق داخلي بين النظرية والمنهج، ولهذا فقد أفادت نظرية التكامل المنهجي من هذه المحاولة الخاطئة وحاولت تفادي ما اعتورها من قصور. ولذا **نضع التكامل النظري مصادرة للتكامل المنهجي**، وكأساس يقام عليه البناء المنهجي لعلم الاجتماع. ذلك لأن هناك رابطة منطقية بين التصور والمنهج. في حين إذا كان التصور متكاملاً يكون النسق المنهجي أي المنهج المستخدم في دراسة التصور المتكامل متكاملاً أيضاً بدوره يضع إمكاناته للكشف عن كل ما يحويه التصور المتكامل للظواهر الاجتماعية من أبعاد (عثمان، 1973: 201). فمنهجية التكامل ولا منهجية الوحدة والاختلاف وهذا ما يميز العلوم الاجتماعية ويلتقي هذا التصور في **مجال التكامل البحثي بين المنهجين الكمي والكيفي**. وبذلك لم يعد الحديث عن صراع المناهج قائماً، بل عن دمجها وهناك تصوران في هذا الصدد الأول هو النمط المرحلي الذي يتبناه أصحاب المنهج الكمي وهو أن المناهج الكيفية تساهم في توليد الفرضيات بينما تهدف المناهج الكمية إلى اختبار الفرضيات (عرابي، 2007: 348)، وهناك التصور الكيفي وهو أن المنهجين يكملان بعضهما بعضاً. فالباحث يوظف معرفته النظرية والميدانية في توليد الفرضيات ومن ثم في اختبارها (Whyte, 1984).

ويتجلى التكامل بين المنهجين من خلال الجمع مابين الاستنباط (الكيفي) والاستقراء (الكمي) فالاستنباط يعرف بالتفكير التأملي بينما الاستقراء يعني ملاحظة الظواهر وتجميع البيانات عنها بهدف التوصل إلى تعميمات حولها. فالاستنباط يبدأ بالنظريات التي تستنبط منها الفرضيات ثم ينتقل بها الباحث إلى عالم الواقع بحثاً البيانات لاختبار صحة هذه الفرضيات، وفي الاستنباط فإن ما يصدق على الكل يصدق على الجزء ولذا يحاول الباحث أن يبرهن على أن ذلك الجزء يقع منطقياً في اطر الكل ويستخدم القياس لإثبات صدق حقيقة معينة، وإذا توصل الباحث إلى نتيجة عامة عن طريق الاستقراء(الكمي) فمن الممكن أن تستخدم كقضية في الاستنباط (الكيفي).

أهم نتائج البحث:

1- أهمية معرفة خصائص كل من المناهج الكمية والمناهج الكيفية، وأنواع كل منهما، واستخداماتها في دراسة الظواهر الاجتماعية، بسبب تطور تلك المناهج بشكل مختلف، ومع ذلك فهما يكملان بعضهما البعض بالرغم من كل الاختلاف بينهما.

2- أكدت الدراسة على اختلاف دور الباحث في كل من البحوث الكمية عن دور الباحث في البحوث الكيفية، مع ذلك الاختلاف لا يقل دور الباحث في كلا النوعين من البحوث، فقد ظهر اتجاه في العلوم الاجتماعية يدعو إلى استخدام مزيج تكاملي قوامه منهج متعدد الجوانب يؤمن باستخدام منطق العقل (الكيفي) إلى جانب القياس(الكمي)، ويعتبر هذا الأمر هام وضروري في مجال العلوم الاجتماعية.

3- بينت الدراسة أهمية استخدام التحليل الكيفي إلى جانب التحليل الكمي فكل منهما مزاياه، لأن الرقم ليس له أي معنى ما لم يفسر ويحلل اجتماعياً، إذ أن هناك مطالبة بضرورة وضع البعدين الكمي والكيفي في الاعتبار عند دراسة الواقع الاجتماعي حتى لا يقودنا أي فصل بين أنواع التحليل الكمي والكيفي إلى تشويه علم الاجتماع.

4- أكدت الدراسة على وجود فروق بين المناهج الكمي والمناهج الكيفية، وهذه الفروق لا يعني إبراز أفضلية أحدهما على الآخر، بل أن لكل منهما قدرات علمية وخطوات منهجية، ويمكن الجمع بين أساليب المنهج الكمي وأساليب المنهج الكيفي في الدراسة الواحدة.

5- بينت الدراسة أهمية التكامل البحثي بين المنهجين (الكمي والكيفي). بل إن المنهج الكيفي والمنهج الكمي الملائمين لاستخدامهما للعلوم الاجتماعية يكملان بعضهما البعض في البحوث الاجتماعية وأفضل ما قيل في العلاقة بين المنهجين هو أن أفضل بحث علمي هو ما جمع بين خصائص كل منهم.

توصيات البحث:

1- دعوة الباحثين إلى استخدام أسلوب التكامل البحثي بين المنهجين الكمي والكيفي.

2- الجمع بين التحليل الكمي والتحليل الكيفي في الدراسة الاجتماعية الواحدة، وتجنب الاعتماد على التحليل الكيفي بحجة أن الظواهر الاجتماعية لا يمكن أن تخضع للتحليل الكمي فهي في تغير دائم وغير ثابتة.

3- لفت نظر الباحثين بأهمية المنهجين (الكمي والكيفي) رغم وجود فروق بينهما، فكل منهما نقاط قوة ونقاط ضعف حيث نقاط الضعف في المناهج الكمية هي عادةً نقاط القوة في المناهج الكيفية.

4- الالتزام في إتباع دور الباحث في كلا المنهجين الكمي والكيفي والتأكيد على القيام بدوره مجتمعة متكاملة.

المراجع والمصادر:

أولاً: مراجع اللغة العربية:

إبراهيم، المختار محمد. (2005). **أسس تحليل البيانات في علم الاجتماع**. ط1. دار الفكر العربي. القاهرة.

إبراهيم، عبد الله. (2001). **علم الاجتماع (السوسيولوجيا)**. ط1. المركز الثقافي العربي. الدار البيضاء.

أبو زينة وآخرون، فريد كامل. (2007). **مناهج البحث العلمي طرق البحث النوعي**. ط2. دار المسيرة. عمان.

أحمد، غريب محمد سيد. (1982). **تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي**. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية.

الأخرس، محمد صفوح. (1984). **علم الاجتماع**. جامعة دمشق. دمشق.

الجولاني، فادية. (2006). **تصميم البحوث الاجتماعية وتنفيذها**. المكتبة المصرية. الإسكندرية.

الجوهري، محمد. (2008). **طرق البحث الاجتماعي**. الدار الدولية للاستثمارات الثقافية. القاهرة.

الحمداني وآخرون، موفق. (2006). **مناهج البحث العلمي أساسيات البحث العلمي**. ط1. جامعة عمان للدراسات العليا. مؤسسة الوراق. عمان.

الخرابشة، عمر محمد عبد الله. (2012). **أساليب البحث العلمي**، ط2. دار وائل. عمان.

الخواجة، محمد ياسر. (2010). **البحث الاجتماعي أسس منهجية ونماذج تطبيقية. ط1**. مصر العربية. القاهرة.

الدامغ، سامي. (1996). **التعدد المنهجي: أنواعه ومدى ملاءمته للعلوم الاجتماعية في مجلة العلوم الاجتماعية**. جامعة الكويت. المجلد 24. العدد4.

الساعاتي، حسن. (1992). **تصميم البحوث الاجتماعية ومناهجها وطرائقها وكتابتها**. ط2. مكتبة سعيد رأفت. جامعة عين شمس.

السعدني، عبد الرحمن محمد. (2010) **مدخل إلى البحث العلمي**. دار الكتاب الحديث. القاهرة.

الشتا، السيد علي. (2003)، **المنهج العلمي والعلوم الاجتماعية**. الإسكندرية. المكتبة المصرية.

الطراح، علي أحمد. (2009). **تصميم البحث الاجتماعي**. ط1. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة.

العبد الكريم، راشد بن حسين. (2005). **البحث النوعي: نحو نظرة أعمق في الظواهر التربوية**. وزارة التربية والتعليم. مجلة آفاق. العدد 125. الرياض.

الفضلي، عبد الهادي. (1992). **أصول البحث**. ط1. دار المؤرخ العربي. بيروت.

المكاوي، علي. التابعي، كمال. (ب.ت). **علم الاجتماع العام**. دار النشر الالكتروني. القاهرة.

النعيمي وآخرون، محمد عبد العال. (2009). **طرق ومناهج البحث العلمي**. ط1. مؤسسة الوراق. عمان.

ببير، شارلين هس. ليفي، باتريشيا. (2011). **البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية**. ط1. ترجمة: هناء الجوهري. مراجعة وتقديم: محمد الجوهري. المركز القومي للترجمة. القاهرة. سلسلة العلوم الاجتماعية للباحثين. العدد1783.

جلبي، علي عبد الرزاق. (2012). **تصميم البحث الاجتماعي**. ط3. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية.

حسن، سمير. (2012). **تمهيد في علم الاجتماع**. ط1. دار المسيرة. عمان.

حسن، عبد الباسط محمد. (1998). **أصول البحث الاجتماعي**. ط12. مكتبة وهبة. القاهرة.

ريان، عادل محمد. (2003). **استخدام المدخلين الكيفي والكمي في البحث دراسة استطلاعية لواقع أدبيات الإدارة العربية**. المؤتمر العربي الثالث. البحوث الإدارية والنشر. القاهرة.

زيتون، كمال عبد الحميد. (2004). **منهجية البحث التربوي والنفسي من المنظور الكمي والكيفي**. ط1. عالم الكتب. القاهرة.

سكوت، جون. مارشال، جوردون. (2011). **موسوعة علم الاجتماع**. ط2. المجلد الثالث. ترجمة: محمد الجوهري. محمد محي الدين. محمود عبد الرشيد. هناء الجوهري. مراجعة وتقديم: محمد الجوهري. المركز القومي للترجمة. القاهرة، العدد 1878.

شفيق، محمد. (2000). **البحث العلمي. الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية**. ط4. المكتبة الجامعية. الإسكندرية.

شيا، محمد. (2008). **مناهج التفكير وقواعد البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية**. ط2. مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر. بيروت.

عباس، خليف. (2011). **الرسائل الجامعية لقسم الاجتماع في معهد البحوث والدراسات العربية دراسة تحليلية لتوجهاتها الإيديولوجية ومضامينها النظرية والمنهجية للفترة 1985-2008**. معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات الاجتماعية. رسالة ماجستير. القاهرة.

عبد الجواد، مصطفى خلف. (2009). **نظرية علم الاجتماع المعاصر**. ط1. دار المسيرة. عمان.

عبد المعطي، عبد الباسط. (1997). **البحث الاجتماعي محاولة نحو رؤية نقدية لمنهجه وأبعاده**. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية.

عبيدات، ذوقان. أبو السميد، سهيلة. (2002). **البحث العلمي البحث النوعي والبحث الكمي**. ط1. دار الفكر. عمان.

عثمان، محمد عارف. (1973). **المنهج في علم الاجتماع. الجزء الثاني. نظرية التكامل المنهجي في علم الاجتماع**. القاهرة.

عثمان، محمد عارف. (1975). **المنهج في علم الاجتماع**. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة.

عرابي، عبد القادر. (2007). **المناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية**. دار الفكر. دمشق.

عمر، معن خليل. (2004). **مناهج البحث في علم الاجتماع**. ط1. دار الشروق. عمان. الأردن.

غانم، إبراهيم البيومي. (2008). **مناهج البحث وأصول التحليل في العلوم الاجتماعية**. ط1 مكتبة الشروق الدولية. القاهرة.

غدنز، أنتوني. (2005). **علم الاجتماع**. ط1. ترجمة: الدكتور فايز الصُيَاغ. مركز دراسات الوحدة العربية. لبنان. بيروت.

قنديلجي، عامر إبراهيم. (2012). **البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية**. ط3. دار المسيرة. عمان.

كزابر، عز الدين أبو الخير. (2008). **مقدمة في أصول فقه العلوم الاجتماعية والإنسانية، دراسة تحليلية نقدية للأصول الغربية لعلوم الاجتماع والإنسانيات من منظور إسلامي**. ط1. دار الفكر العربي. القاهرة.

كفال، شتينر. (2012،). **إجراء المقابلات**. ط1. ترجمة: عبد اللطيف محمد خليفة. تحرير: أوفه فليك. مراجعة: إيمان ميشيل فرج. المركز القومي للترجمة. القاهرة. سلسلة العلوم الاجتماعية للباحثين. العدد1943.

ليلة، علي. (1992)."**المفاهيم ومشكلة التعريف" تصميم البحوث في العلوم الاجتماعية**. مركز البحوث والدراسات السياسية. القاهرة. جامعة القاهرة.

محمد، محمد علي. (1983) **علم الاجتماع والمنهج العلمي دراسة في طرائق البحث وأساليبه**. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية.

محمد، مصطفى عبد السميع. اسكاروس، فيليب. (2007). **البحث العلمي في المجالات الإنسانية**. ط1. دار العين. القاهرة.

مسلم، عدنان أحمد. (1993). **البحث الاجتماعي الميداني خطوات التصميم والتنفيذ**. منشورات جامعة دمشق. دمشق. الجزء الأول.

مصطفى، خالد أحمد. (2003). **معايير شروط الموضوعية والصدق والثبات في البحث الكيفي" دراسة نظرية**". مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية. المجلد15. العدد2.

صابر، فاطمة عوض. خفاجة، ميرفت علي. (2002). **أسس ومبادئ البحث العلمي**. ط1. مكتبة الإشعاع الفنية. الإسكندرية.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Bogdan & Biklen. (1982) **Qualitative Research for Education, An introduction to Theory and methods**, Boston: Allyn and Bacon.
Bogdan.R.C. Biklen, S.K . **Qualitative Research for Education., An Introduction to Theory and Methods,** Allyn and Bacon.
Bogdan, R. and Biklen, S. (1998) **Qualitative research for Education**. Allyn and Bacon.
Bryman, Alan. (2005) **"Research Methods and Organization studies",** Routledge, London and New York.
Bryman, Alan. (2004) **Quantity and Quality in Social Research**, Taylor & Francis e-Library, London and New York.
Bryman, Alan. (2008) **Social Research Methods**, Oxford University Press, New York.
Grawitz (M**),** (1965).**Méthodes des Sciences Sociales**, Paris, Dalloz,
Hohnson, R. & Waterfield, J. Making words count (2004) **The value of qualitative research. Physiotherapy Research International**.
Little, D., (1998).**Beyond Positivism Towards a Methodological Pluralism For the social Science** H H P: iiw w w, facstoff, Bucknell.
Osberne, O. (1977). **"Emic-etic: Issues in nursing research**",Communicating Nursing Research.
Ragin , Charles C . (1992) **Introduction: Caces of " what is a case ?" In What is a case : Expioring the foundations of social inquiry** , edited by C Ragin and H. Becker, Cambridge University press, New York.
Russek, B.E, Weinberg, S.L.(1993)**Mixed methods in a study of implementation of technology based materials in the elementary classroom**. Evaluation and Program Planning.
Sarantakos, Sotirios (2013): **Social Research**, Palgrave Macmillan, New York.
Silverman David .(2001)**Interpreting Qualitative Data** , SAGE Publications , Chapter.
Whyte, William Foote. (1984)**Learning from the Field, A Guide from Experience**, London.

ثالثاً: المواقع الالكترونية:

– مسفر القرني، منهج البحث الكيفي والخدمة الاجتماعية العيادية.

http://uqu.edu.sa/files2/tiny_mce/plugins/filemanager/files/4120116/qualitative%20research%20and%20clinical%20social%20worl.pdf

– محمد ثابت، **الطبقات الاجتماعية**، الإسكندرية، 1948.

-www.**al-moharer**.net/moh200/ez-diyab2

“The Differences between Qualitative and Quantitative Approaches in Social Rresearch”

(A Study to Achieve Research Integration Between the Two Approaches)

Abstract:

The aim of the research is to introduce quantitative and qualitative methods in the social sciences, and to know the differences between them. Where a comparison was made between the researcher's role in both approaches (quantitative and qualitative), and the clarification of quantitative and qualitative analysis in the study of social phenomena, as well as the call for research integration between the two approaches in social studies, and we adopted the sociological analytical approach as an approach to analysis in the field of social research. The study pointed to the importance of knowing the characteristics of quantitative and qualitative approaches and the existence of differences and differences between them, and the difference in the role of the researcher in each of the two approaches (quantitative and qualitative). The study also showed the importance of using qualitative analysis in addition to quantitative analysis and the need to achieve a method of research integration between the quantitative approach and the qualitative approach. The research also emphasized a set of recommendations, the most important of which are: the call for the use of research complementarity and the combination of quantitative and qualitative analyzes, and an emphasis on the role of the researcher collectively integrated in both approaches.

Key words: Qualitative approach, Quantitative approach, Social research, Research integration.